

عدة أثمان الواحد، وتزيد على الثمانية طائرا آخر وهو المشتري بالفلوس المأخوذة أولا وعلى سعره اشترت بالدرهم فتكون تسعة ، فأنت ترى كيف خرج لك الجواب المضمر بسرّ التناسب الذي بين اعداد المسألة ، والوهم أول ما يلقي إليك هذه وأمثالها إنّما يجعله من قبيل الغيب الذي لا يمكن معرفته ، وظهر أنّ التناسب بين الأمور هو الذي يخرج مجهولها من معلومها» .

فقانون استخراج المجهول من المعلوم طبقا لمبدأ التناسب هو السند الأصولي الذي يجسّم معطى كليًا يتصل بفلسفة المناهج ونظريّة الإدراك ، وبموجب ذلك سوغنا حمله محمل الأسس المعرفي .

ويتجلى إذن كيف أنّ هذا القانون بالنسبة إلى المقوم الرياضي هو جنيس قانون الحاجة في المقوم البيولوجي ، وكلاهما جنيس قانون المطابقة في المقوم العقلاني ، على أنّ المقوم الرياضي ذاته إنّما جاء بمثابة البعد الثالث من أبعاد الحجم في الوجود المعرفي ، فقد كان كل من المقوم البيولوجي والمقوم العقلاني مستوفيين حقّ الطول والعرض من حيث التصور حسا وتجريدا ، وهو ما يرتسم بمناط الهندسة المستوية ، أمّا بدخول المقوم الرياضي فإنّ التركيبة المعرفية قد أكتسبت بعدها الثالث وهو بعد العمق ، فكان الأسس الرياضي بمثابة جسر العبور من الهندسة المستوية إلى الهندسة الفضائية بل قل هي - على حدّ اصطلاحات علم الضوء والمرايا في العصر الحديث - بمثابة شعاع لازر .

فإلى تعاضد هذه النقومات المعرفية الثلاثة يعزى اصطباغ